دوائر ثقافيّة

موقف	..شُعلتهم لا تنطفئ	المستشار عبد الحليم الجندي
فرائد	نورُ اللهِ تعالى في أرضه	إعداد: «شعائر»
قراءة في كتاب	«الغدير في الكتاب والسُّنّة والأدب»	قراءة: سلام ياسين
بصائر	حديث الغدير في المصادر السّنِّيّة	المجلسيّ الأوّل قدس سره
مصطلحات	التّكبُّر والاستكبار	العلّامة الطّباطبائيّ قدس سره
مصطلحات	الإرهاب..	السيّد مجيد المشعل
مفكّرة	حكم ولغة / تاريخ وبلدان/ شعر	إعداد: جمال برو
إصدارات	عربية. أجنبية. دوريات	إعداد: ياسر حمادة

كانت مصابيحهم تتحطَّم، لكنَّ شُعلتهم لا تنطفئ

المستشار عبد الحليم الجنديّ*

ليس في تاريخ البشريّة، كلّها، أُسرة شُرِّدت وجُرِّدَت، وذاقت العذاب والاسترهاب، مثل أهل بيت النّبيّ صلّى الله عليه [وآله] وسلّم.

بدأَ بهم تاريخُ الإسلام مجدَه. واستمرَّ فيهم بِعبرتِه وعظمتها. قدَّم أبوهم للبشريّة أسبابَ خلاصها بكتاب الله وسنّة الرّسول. وقدَّم أهلُ بيته أرواحَهم في سبيل القِيَم الّتي نزل بها القرآنُ وجاءت بها السُّنّة. كانت مصابيحُهم تتحطَّم لكنَّ شُعلتهم لا تنطفئ، لتخلِّد الجهاد والاستشهاد والإرشاد، بالمَثَل العالي الّذي كانوه، والضَّوء الّذي لم تمنع الموانع من انتشاره، وعلَّم فيه أبناءُ النّبيّ أمّتَه بعض علومه: أنَّ الاستشهادَ حياةٌ، للمُستشهدين وللأحياء جميعاً.

(وقال أيضاً في ذيل الكتاب ص ١١٠ و١١١): وتستمرُّ عجلات الطّغيان في الدّوران. وتتَوالى مقاتل الطّالبيّين توالي الخلفاء العبّاسيّين؛ ففي بدء عهد المأمون، يُقتل بالعراق الحسن بن الحسين بن زيد عند قنطرة الكوفة مع أبي السّرايا. والحسن بن إسحاق بن عليّ في وقعة السّوس مع أبي السّرايا. ومحمّد بن الحسن بن الحسين يُقتل باليمن في أيّام أبي السّرايا. وعليّ بن عبد الله بن محمّد يُقتل باليمن في أيّام أبي السّرايا ومحمّد بن إبراهيم بن إسماعيل (وهو ابن طباطبا) الخارج مع أبي السّرايا سنة ١٩٩ للهجرة، مُطالِبين بالبيعة «للرّضا من آل محمّد». وقد انهزموا بجيش هرثمة بن أعين قائد المأمون سنة ٢٠٠ للهجرة. وقَتلى العلويّين على يد هذا الجيش كثيرون.

وفي عهد المعتصم، خرج محمّد بن القاسم بن عليّ بالطّالقان فقَبض عليه عبد الله بن طاهر وبَعَث به إلى الخليفة. وحَبَس المعتصم عبد الله بن الحسن بن جعفر حتّى مات في مخبئه. فلمّا جاء الواثق أَمِنَ العلويُّون بضعَ سنين. إذ جمعوا ثمّ حبسوا عن الانطلاق خارج العاصمة سامرّاء، فتطامنوا واطمأنّت السُّلطة.

ثمّ هبّت عليهم في أيّام المتوكّل ريحٌ عاتيةٌ من جنونِ الفزَع. فلقد أزال قبرَ الحسين وحرَثه حتّى لا يُزار. وشتَّت شملَ شيعتِه وفرَّقَهُم في النّواحي. فمنهم مَن حُبِسُوا، ومنهم مَن تَواروا حتّى ماتوا في مهربهم – وتناقل النّاسُ أشعاراً منسوبةً إلى ابن السِّكِّيت عالِم النّحو الكبير، وكان يُعلِّم ولدَي المتوكِّل. وفي هذه الأشعار:

تالله إنْ كانَتْ أُمَيَّةُ قَد أَتَت	قَتلَ ابنِ بِنْتِ نَبيِّها مَظْلوما
فَلَقَد أَتاهُ بَنو أَبيهِ بِمِثْلِهِ	هذا لَعَمرُكَ قَبرُهُ مَهدوما
أَسفوا على ألّا يكونوا شارَكوا	في قتلِهِ فتتبَّعوه رَميما!

وربَّما أراد المتوكِّل أن يتيقَّن من صدور هذا الشِّعر أو من ولاء العالِم حين سألَه: أيُّهما أحسن، ولداي (المؤيَّد والمعتزّ) أم الحَسن والحُسين؟ ولم يُرْضِه جوابُه. فأَمَر بقتله فقتلوه. ولمْ يَلبث المتوكِّل إلّا قليلاً حتّى قتَلَه ابنُه (المُنتصِر) في مؤامرة! وإنَّما كانت فظاعة الجريمة الأخيرة قصاصاً عجَّلت به السَّماء لمقتل عالِمٍ آثَرَ الصِّدق.

ولم يصلح للعلويّين بالٌ إلَّا أشهراً بعد مصرع المتوكِّل، ليَعود البطشُ بهم إلى عنفوانه في أيّام المُستعين. فمنهم مَن خَرجَ وخرَج النّاسُ معه، كيحيى بن عمر، خَرج فقُتِل. ومنهم مَن خَرَج ولم يَخرج النّاسُ معه، فحُبِسَ ليموت سنة ٢٧١ للهجرة، وهو الحسن بن محمّد المعروف بالحرون. ومنهم محمّد بن جعفر خَرَج وحُبِسَ حتّى مات في سامرّاء ليَتتابعَ سِجِلُّ الشُّهداء.

نقف عن السَّرد عند أبياتٍ لابن الرّوميّ (٣٢١–٣٨٤ للهجرة) من جيميَّته في رثاء يحيي بن عمر بعد مقتله، إذ خَرَج على بني العبّاس في القرن الرّابع من جرَّاء ظُلمِهم:

أمامك فانظر أيّ نهجيك تنهج	طريقان شتّى مستقيم وأعوَجُ
أكلّ أوانٍ للنّبيّ محمّد	قتيل زكيّ بالدِّماء مضرَّجُ؟
بني المصطفى كم يأكل النّاس شلوكم	لبلواكم عمّا قليل مُفرَّجُ
أبعد المُكنّى بالحسين شهيدكم	تُضاء مصابيح السّماء فَتُسْرَجُ؟
أيحيي العلا لهفي لذكراك لهفةً	يباشر مَكواها الفؤاد فينضجُ
لِمَن تستجدّ الأرض بعدك زينة	فتصبح في أثوابها تتبرَّجُ؟
سلامٌ ورَيحانٌ ورَوحٌ ورحمة	عليك وممدود من الظّلّ سَجْسَجُ
ألا أيُّها المستبشرون بيومه	أظلّت عليكم غُمّة لا تُفرَّجُ
نَظارِ لكم أنْ يُرجِعَ الحقّ راجعٌ	إلى أهله يوماً فتشجوا كما شجوا
غُررتم إذا صدَّقتم أنّ حالةً	تدوم لكم، والدَّهر لونان أَخرَجُ
أبَى اللهُ إلَّا أن يَطيبوا وتَخبثوا	وأنْ يسبقوا بالصّالحات وتُفْلَجوا
لعلّ قلوباً قد أَطَلْتُم غليلَها	ستظفر منكم بالشّفاء فَتُثْلجُ

* المستشار عبد الحليم الجنديّ في كتاب (الإمام جعفر الصّادق عليه السلام)
(طبعة المجلس الأعلى للشّؤون الإسلاميّة، القاهرة، نقلاً من «شرح إحقاق الحقّ للسّيّد المرعشيّ: ج٣٣/ ١٧٦)

فرائد

نورُ اللّه تعالى في أرضه

في (كمال الدِّين) عن الصّادق عليه السلام قال في حديثٍ طويل، في بيان شباهة الإمام المهديّ عجّل الله فرجه بموسى عليه السلام: «..إنّ فرعون لمّا وَقف على أنَّ زوالَ مُلكِه على يده [النّبيّ موسى]، أمرَ بإحضار الكَهَنة فدلُّوه على نَسَبِه، وأنّه يكون من بني إسرائيل، فلم يَزَل يأمر أصحابه بشقّ بطون الحوامل من نساءِ بني إسرائيل، حتّى قَتل في طَلَبِه نيّفاً وعشرين ألف مولودٍ، وتعذَّر عليه الوصول إلى قتلِ موسى، لِحِفْظِ الله تبارك وتعالى إيّاه. وكذلك بنو أميّة وبنو العبّاس، لمّا وقفوا على أنَّ زوالَ مُلكِ الأمراء والجبابرة منهم على يَدِ القائم منّا، ناصَبونا العداوة، ووضعوا سيوفَهم في قتلِ آل الرّسول صلّى الله عليه وآله وإبادة نَسلِه، طمعاً منهم في الوصول إلى قتل القائم، ويأبى اللهُ عزَّ وجلَّ أن يكشفَ أمرَه لواحدٍ من الظَّلَمة، إلّا أن يتمّ نورَه ولو كَره المشركون..».

(مكيال المكارم، الميرزا الأصفهاني)

دعوتان للحوائج والشّدائد

قال الإمام الصّادق عليه السلام: ما من نبيٍّ إلا وخلَّف في أهل بيته دعوة مجابة، وقد خلَّف فينا رسول الله صلّى الله عليه وآله دعوتَين مجابتَين: أمّا الواحدة فلشدائدنا، وأمّا الأخرى فلحوائجنا.

أمّا الّتي لشدائدنا: يا كائن دائماً لم يزل، يا إلهي، يا إله آبائي، يا حيُّ يا قيّوم، اِجعلني لك مخلصاً.

وأمّا الّتي لحوائجنا: يا مَن يَكفي من كلِّ شيءٍ، ولا يكفي منه شيءٌ، يا الله يا ربَّ محمّدٍ صلّى الله عليه وآله.

(الصّحيفة الصّادقيّة، القرشيّ)

الغضب، شقاء الدّنيا والآخرة

إنَّ أطبّاء النُّفوس والقلوب، الَّذين وَجدوا بالعلم الإلهيّ المحيط وعين البصيرة النّافذة في بواطن المُلك والملكوت، أمراضَ القلوب وأدويتها، ومُصلحاتها ومُفسداتها، وبُعِثوا من جانب الذّات الإلهيّة المقدّسة لكشف الحقائق، وإظهار البواطن، وإيقاظنا نحن النّائمين، يخبروننا أنّه كما يُفسد الخلُّ العسلَ بسرعة، ويبدّل تلك الحلاوة اللّطيفة إلى المرارة والحموضة غير المحبَّبة للنفس، فكذلك نار الغضب ونائرته تفسدان نور الإيمان وتطفئانه. إذاً لو لم يكن للغضب أثرٌ غير إفساد رأسمال حياة الإنسان الملكوتيّة، وهو الإيمان، وإبطاله، وأخذه موجبات سعادة الإنسان من يديه، فيدخل خالي اليد إلى عالم الآخرة، لكان هذا كافياً. كما أنّه قد يُدخل الإنسان في هذا العالم في المخاطر والمهالك، فيوجب شقاءه في العالَمين.

(جنود العقل والجهل، الإمام الخمينيّ)

من الثّمار الممدوحة

التّمر: الّذي ورد فيه أنّ الموالين يحبّونه، وأنّ مع كلّ تمرة حسنة، وخيره البرنيّ، فإنّه يُذهبُ الدّاءَ ولا داءَ فيه، ويذهب بالإعياء، والبلغم، ويُشبع.

العنب: فإنّه يستحبّ أكله لا سيّما للمغموم، فإنّه يذهب بالغمّ، لا سيّما الأسود منه. ويستحبّ أكل الزّبيب فإنّه يشدّ العصب، ويذهب بالنَّصَب (التعب)، ويطيّب النّفس، ويحسّن الخُلُق.

التّفّاح: فإنّه نصوح المعدة، وينفع الوباء والرّعاف المهلك، ولا شيء أنفع منه، والأخضر منه يقلع الحمّى، ويستحبّ النّظر إلى التّفّاح الأحمر.

الإجاص: فإنّه يطفي الحرارة، ويسكّن الصّفراء.

(مرآة الكمال، المامقاني)

«الغدير في الكتاب والسُّنّة والأدب»

دائرةُ معارف ولائيّة

قراءة: سلام ياسين

الكتاب: الغدير في الكتاب والسّنّة والأدب.

المؤلّف: العلاّمة الشّيخ عبد الحسين الأمينيّ النّجفيّ (١٣٢٠-١٣٩٠ للهجرة).

النّاشر: دار الكتاب العربيّ-بيروت ١٣٩٧ للهجرة-١٩٧٧م. الطّبعة الرّابعة.

المجلّدات: ١١

كتاب (الغدير) عملٌ موسوعيّ فريد، أراد مؤلِّفُه أن يَستقصي فيه كلّ ما يرتبط بالحَدَث المصيريّ بالنّسبة إلى الأمّة الإسلاميّة، بل البشريّة جمعاء، بتنصيب رسول الله صلّى الله عليه وآله، بأمرٍ من الله تعالى، عليّاً عليه السلام وليّاً من بعده. وكان العلاّمة الأمينيّ قد ألَّف أوّلا كتاباً في ستّة أجزاءٍ باسم (شعراء الغدير)، وأخَذَه معه إلى آية الله السّيّد أبي الحسن الأصفهانيّ ليَكتب له تقريظاً، فشطب السّيّد كلمة «شعراء» وقال: اسم «الغدير» كافٍ. وبهذه الالتفاتة من المرجع الكبير أصبح اسم «الغدير» هو العنوان والمحوَر الّذي يدور عليه الكتاب.

دوافع تأليف الكتاب

يقول النّجل الأكبر للعلاّمة الأمينيّ الشّيخ محمّد هادي نقلاً عن والده: «عندما أنهيتُ دراستي العالية، أخذتُ على نفسي أن لا أعيش على الحقوق الشّرعيّة، وأن لا أستلم الرّواتب الشّهريّة الّتي يَستلمُها طلاّب الحوزة العلميّة وأساتذتها، وأنْ أعملَ وأعيشَ من مجال دراستي واختصاصي في حقول البحث والتّأليف والتّحقيق، لذا توجَّهتُ إلى لَثْمِ أعتاب مرقد الإمام الطّاهر أمير المؤمنين عليه السلام، وبعد أداء مراسيم الزّيارة، وقفتُ جانباً من الحَرَم المطهَّر، وصرتُ أعرضُ فكرتي على الإمام عليه السلام، وأستلهمُ من مثاليّته وحيويّته الزّخّارة وهُداه المستقيم. ورغبتُ في القيام ببحثٍ ومشروعٍ يُخلِّدُه التّاريخ، وتَتَشدَّق به الأجيال، وتستفيد منه القرون».

خصائص كتاب (الغدير)

* **العمل الموسوعيّ:** يحتوي كتاب (الغدير) على مطالب كثيرة في العقيدة، والأدب، والأخلاق، والتّاريخ، وغير ذلك ممّا يصلح معه أن يكون دائرة معارف كبرى.

يقول المرجع السّيّد عبد الهادي الشّيرازيّ قدّس سرّه في تقريظ الكتاب: «وقد يَفتقرُ مثل هذا التّأليف الحافل المتنوِّع إلى لجنة تجمع رجالاً من أساتذة العلوم الدّينيّة، ولو لم يكن مؤلِّفه العلاّمة الأمينيّ بين ظهرانينا، ولَمْ نرَ أنّه بمفرده قام بهذا العبء الفادح، لكان مجالاً لحسبان أنَّ الكتاب أثرُ جمعيّة تصدّى كلّ من رجالها لناحية من نواحيه».

وقد تتبّع العلاّمة الأمينيّ مئات المصادر وفي مختلف البلدان والمكتبات لتحصيل مصادر هذه الموسوعة، ثمّ قام بقراءتها قراءة متأنّية لاستخلاص ما ينفع في إثبات الأفكار الّتي يروم الاستدلال عليها. يقول السّيّد جعفر الشّهيديّ، وهو من أصدقاء المؤلِّف: «قال لي العلاّمة الأمينيّ ذات يوم: لقد قرأتُ عشرة آلاف كتاب لأجل تأليف كتاب (الغدير)».

* **الرّجوع إلى المصادر الأصليّة:** لم يَكتفِ العلاّمة الأمينيّ بالنّقل عن كتابٍ ينقل عن مصدر سابق، بل كان يرجع إلى المصدر الأصليّ بشكلٍ مباشر.

* **الأمانة والدّقّة في النّقل:** يقول الشّيخ محمّد هادي نجل العلاّمة الأمينيّ: «ولقد أوصاني والدي رحمه الله بأمرَين في مجال التّحقيق والتّأليف، حيث قال: أوصيك بأمرَين: الأمر الأوّل: يجب أن تترك كثيراً من الرّوابط الاجتماعيّة، وإلَّا فإنّك لا تَجِد الوقت الكافي للكتابة والتّأليف.

والثّاني: أن ترعى الأمانة في التّأليف. "..." وإيّاك والتّصرُّف والتّصحيف في التّاريخ والمصادر، ويجب أن تعدّ نفسك -من أجل أن تبلغ هدفك بالتّأليف- للمشاكل الحياتيّة من جوعٍ،

وحرمانٍ، وتحمُّلٍ، وصبر، وإلّا فبعكسها لا تبلغ هدفك».

*** الجرأة والصَّراحة في نقل القضايا التّاريخيّة**: وقد كَلَّفت هذه الجرأة العلّامة الأمينيّ كثيراً، إلى حدٍّ جَعَلتْهُ يضطر بعد تأليف الأجزاء المتوسِّطة والمتأخِّرة من (الغدير)، إلى التّنقّل مع حماية معه، وكان يُضطرُّ إلى تغيير زيِّه المعهود (لباس العلماء) أحياناً.

*** جودة الأسلوب، وجمال العبارة**: وقد أثنى على هذه الصّفة كبار العلماء مِمَّن قرّظ كتاب (الغدير)، منهم المرجع السّيّد محسن الحكيم، حيث يقول قدّس سرّه: «وقد سرحتُ النّظر في أجزائه المتابعة فوجدتُه كما ينبغي أن يصدر من مؤلّفه المعظَّم، وألفيتُه كتاباً لا يأتيه الباطل مِن بين يدَيه ولا مِن خلفه بتوفيقٍ من عزيزٍ عليمٍ، ولقد توفَّق كلّ التّوفيق في قوّة حجَّته، وشدّة عارضته، وروعة أسلوبه، وجمال محاوَرَته. وقد ضمَّ إلى حصافة الرّأي جودة السَّرد، وإلى بداعة المعاني قوّة المباني، وتفنُّن في المواضيع المختلفة فوَرَدَها سديداً، وصَدَرَ عنها قويماً».

موجز محتويات الكتاب

*** الجزء الأوّل**: فيه تعريفٌ مختصَر بواقعة الغدير، وذِكْرُ عدد الّذين رَووا حديث الغدير من الصّحابة وهم ١٢٠ صحابيّاً، وذِكْر رُواة حديث الغدير ونَقَلَته من علماء أهل السّنّة من القرن الثّاني وحتّى الرّابع عشر الهجريّ، وعددهم ٣٦٠ عالماً، والكُتُب المؤلّفة في الغدير بالخصوص.

ويحتوي هذا الجزء أيضاً مناشدات واحتجاجات أمير المؤمنين وفاطمة الزّهراء والحسن والحسين عليهم السلام بحديث الغدير، وفيه إشارة إلى الآيات الثّلاث النّازلة في حادثة الغدير، ومصادر نزول هذه الآيات في الغدير.

*** الجزء الثّاني**: تطرَّق فيه المؤلِّف لقيمة الشّعر والشّعراء في الكتاب والسُّنّة، ثمّ تعرَّض لشعراء الغدير في القرن الأوّل الهجريّ (خمسة شعراء)، والقرن الثّاني (ثلاثة شعراء)، والقرن الثّالث (شاعران).

*** الجزء الثّالث**: ذَكَرَ فيه المؤلِّف بقيّة شعراء القرن الثّالث الهجريّ (شاعران)، وشطراً من شعراء القرن الرّابع الهجريّ (سبعة شعراء). وأهمّ ما تضمَّنَه هذا الجزء مناقشاته الافتراءات والمغالطات والشُّبُهات المطروحة في كُتُب علماء البلاط.

*** الجزء الرّابع**: ذكر فيه بقيّة شعراء القرن الرّابع (٢٢ شاعراً)، وشعراء القرن الخامس (٩ شعراء)، وبقيّة شعراء القرن السّادس (٩ شعراء).

*** الجزء الخامس**: ذَكر فيه بقيّة شعراء القرن السّادس (٣ شعراء)، وشعراء القرن السّابع (٩ شعراء). وقد تضمَّن هذا الجزء مسائل مهمَّة:

منها: ما ورد من رواياتٍ في كُتُب العامّة تُثبتُ الكثير من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وبقيّة الأئمّة عليهم السلام لشخصيّاتٍ أخرى، ومن تلك الفضائل: طيّ الأرض، وردّ الشّمس، وصلاة ألف ركعة، وختم القرآن، وتحدُّث الملائكة إليهم، وعِلمهم بالغَيب.

ومنها: أجوبة الاعتراضات على بعض ما يفعله الشّيعة من نقل الجنائز إلى المشاهد، وزيارتها والتّوسّل والاستشفاع والتّبرُّك بالمدفونين فيها، وكذلك النّذر لها.

*** الجزء السّادس**: ذَكَر فيه المؤلف شعراء القرن الثّامن (٧ شعراء)، وبَحَث فيه، ضمن عرض محتويات أشعار شعراء هذا القرن، مطالب مهمّة، مثل: مصادر ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة، ومصادر حديث: «**أنا مدينةُ العلم**..».

*** الجزء السّابع**: ذكر فيه المؤلِّف بعض شعراء القرن التّاسع (٣ شعراء)، خاتماً إيّاه بذكر الأدلّة على إيمان أبي طالب رضوان الله تعالى عليه.

*** الجزء الثّامن**: واصَل في بدايته ما خَتَم به الجزء السّابق في الدّفاع عن أبي طالب، ومناقشة الغلوّ في بعض الفضائل الموضوعة لبعض الصّحابة.

*** الجزء التّاسع**: ناقش في هذا الجزء مرحلة خلافة عثمان بن عفّان، وممارسات السُّلطة في حقّ مجموعةٍ من الصّحابة كابن مسعود، وقصّة حصار عثمان ومقتله.

*** الجزء العاشر**: واصل العلّامة الأمينيّ في هذا الجزء ما خَتَم به الجزء السّابق في تفنيد ما ورد في فضائل الخلفاء الثّلاثة، واستعرض سيرة عبد الله بن عمر، ثمّ ردّ ما ورد من غلوّ في فضائل معاوية ابن سفيان، واستَعرَض سِيرتَه وجناياته.

*** الجزء الحادي عشر**: واصلَ عرض سيرة معاوية، وخاصّة دوره في قتل الإمام الحسن عليه السلام، وعدد من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ ردّ المناقب المفتعلة في معاوية (٤٠ منقبة)، ثمّ استَعرَض الغلوّ في مناقب جَمْعٍ من الصّحابة والكرامات والقصص المكذوبة لهم ولغيرهم (١٠٠ قصّة)، ثمَّ واصل ما تبقّى من شعراء من القرن التّاسع إلى القرن الثّاني عشر.

بصائر

حديث الغدير في المصادر السّنِّيَّة

«هذا مَوْلى مَنْ أنا مَوْلاه»

المجلسيّ الأوّل قدس سره

في (صحيح) أبي داود السّجستانيّ، و(صحيح) التّرمذيّ، من الصّحاح السّتّة المُجمع عليها بينهم، عن زيد بن أرقم وغيره أنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: مَن كنتُ مَوْلاه فعليٌّ مَوْلاه.

ما يلي، بعضُ المصادر السُّنّيّة الّتي ورد فيها التصريح في حديث الغدير بخلافة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على لسان النّبيّ الأكرم صلّى الله عليه وآله، مقتطفةٌ من كتاب (روضة المتّقين) للعلّامة الشّيخ محمّد تقيّ المجلسيّ (الأوّل) قدّس سرّه.

«.. وروى مسلم، عن زيد بن أرقم أنّه قال: قام رسولُ الله صلّى الله عليه وآله يوماً فينا خطيباً بماءٍ يدعى خمّاً بين مكّة والمدينة، فحمدَ الله وأثنى عليه ووعَظ وذكّر، ثمَّ قال:

أمّا بعد، أيُّها النّاس إنّما أنا بشرٌ يوشكُ أنْ يأتيَني رسولُ ربّي فأُجيب، وأنا تاركٌ فيكم الثّقلَين: أوّلهما كتاب الله فيه الهدى والنُّور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحَثَّ على كتاب الله ورَغَّب فيه، ثمَّ قال: **وأهل بيتي، أُذكِّرُكم اللهَ في أهلِ بَيتي، أُذكِّرُكم اللهَ في أهلِ بَيتي، أُذكِّرُكم اللهَ في أهلِ بَيتي**، ثمَّ ذكر بطريقين آخرين قريباً ممّا ذُكِر».

وفي (صحيح) أبي داود السّجستانيّ و(صحيح) التّرمذيّ ورزين من الصّحاح السّتّة المُجمع عليها بينهم، عن زيد بن أرقم وغيره أنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: **مَن كنتُ مَوْلاه فعليٌّ مَوْلاه**. ثمَّ في الثّلاثة أنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله خرج علينا ظهراً بالجُحفة وهو آخذٌ بيد عليٍّ عليه السلام، فقال: **أيُّها النّاس ألستُم تعلمون إنّي أَوْلى بالمؤمنين من أنفسهم؟** قالوا: بلى، قال: **فمَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه.**

- ومن تفسير أبي إسحاق الثّعلبيّ بإسناده عن أبي جعفر محمّد في تفسير قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ..**﴾ المائدة:٦٧، قال: معناه بلِّغ ما أُنزل إليك من ربِّك في فضل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ثمَّ رُوي عنه أنّه قال: يا أيُّها الرّسول بلِّغ ما أُنزِلَ إليك من ربّك في عليّ، وقال: هكذا أُنزِلت رواه جعفر بن محمّد، فلمّا نزلت هذه الآية أخذ رسولُ الله صلّى الله عليه وآله بيد عليٍّ عليه السلام وقال: **مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه.**

- وبالإسناد عن البراء قال: لمّا أقبلنا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في حجّة الوداع بغدير خمّ فنادانا: الصّلاة جامعة، وكُسِحَ للنّبيّ صلّى الله عليه وآله تحت شجرتَين، فأخذ بيد عليٍّ عليه السلام فقال: **ألَستُ أَوْلى بالمؤمنين من أنفسهم؟** قالوا: بلى يا رسول الله، قال: **ألَسْتُ أَوْلى بكلِّ مؤمنٍ من نفسه؟** قالوا بلى قال: **هذا مولى مَنْ أنا مَوْلاه، أللّهُمَّ والِ مَنْ والاه، وعادِ مَنْ عاداه**، قال: فلَقيه عمر فقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب، أصبحت مولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

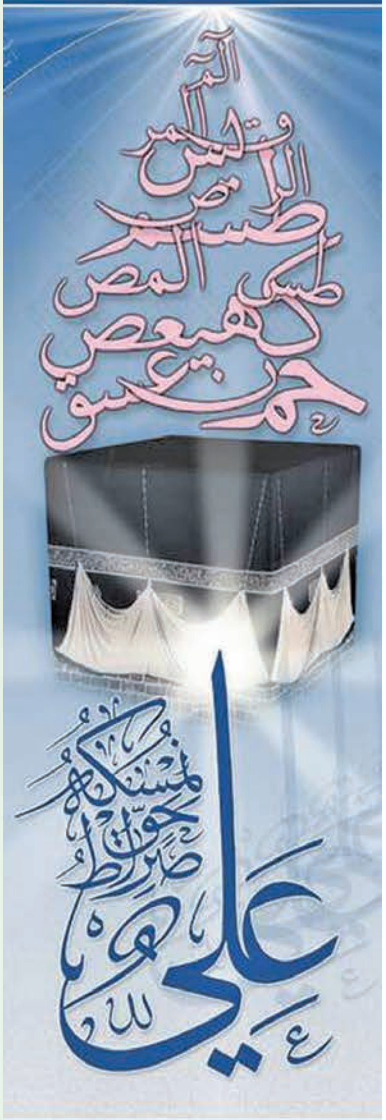

- وبإسناده عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ ..﴾ المائدة:٦٧ الآية نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أُمِرَ النّبيّ صلّى الله عليه وآله بأن يبلّغ فيه، فأخذَ النّبيُّ صلّى الله عليه وآله، بيد عليٍّ عليه السلام فقال: **مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، أللّهُمَّ والِ مَنْ والاه، وعادِ مَنْ عاداه.**

- وبإسناده أنّه سُئل سفيان بن عيينة في قوله تعالى: ﴿ سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ المعارج:١، فيمَن نزلت؟ فقال: لقد سألتَني عن مسألةٍ ما سألَني عنها أحدٌ قبلك، حدّثني جعفر بن محمّد عن آبائه قال: لَمّا كان رسول الله صلّى الله عليه وآله بغدير خمٍّ، فنادى في النّاس فاجتمَعوا، فأخذ بيد عليٍّ عليه السلام فقال: **مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه**، فشاع ذلك وطار في البلاد. فبلَغ ذلك الحارث بن النّعمان الفهريّ، فأتى رسولَ الله صلّى الله عليه وآله وهو في ملاء من أصحابه على ناقةٍ حتّى أتى المدينة، فنزل عن ناقته فأناخها وعقَلها وأتى النّبيّ صلّى الله عليه وآله، فقال: يا محمَّد، أمرتَنا عن الله أنْ نشهدَ أنْ لا إله إلّا الله وأنّك رسولُ الله فقبلناه منك، وأمرتَنا أن نصلّي خمساً فقبِلناه منك، وأمرتَنا أنْ نصومَ شهر رمضان فقبِلنا، وأمرتَنا أن نحجَّ البيتَ فقبِلنا، ثمَّ لم تَرْضَ بهذا حتّى رفعْتَ بضَبعَي ابن عمِّك ففضَّلته علينا، وقلتَ: **مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مَوْلاه**، وهذا شيءٌ منك أم من الله؟ فقال: **والّذي لا إله إلّا هو أنّه من أمرِ الله**، فوَلّى الحارث بن النّعمان يريد راحلته وهو يقول: أللّهمَّ إنْ كان ما يقول محمّد حقّاً فأمطِر علينا حجارةً من السّماء، أو ائتنا بعذابٍ أليمٍ، فما وَصل إليها حتّى رماهُ اللهُ بِحَجَرٍ فسقط على هامته فخرج من دبره فقَتَله، وأنزل الله تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ﴾ المعارج:١-٢.

- وفي (مسند) أحمد بن حنبل بإسناده، عن سعيد بن وهب قال: نشد عليّ عليه السلام النّاس فقام خمسة أو ستّة من أصحاب النّبيّ صلّى الله عليه وآله فشهدوا أنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: **مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه**، وفي روايةٍ أخرى قال: **أللّهُمَّ والِ مَنْ والاه، وعادِ مَنْ عاداه، وانصُر مَن نَصره، وأَحبَّ مَنْ أَحبَّهُ، وأبْغِضْ مَنْ أبغَضَهُ.**

التّكبُّر والاستكبار

ذهولٌ عن حقيقة النّفس

العلّامة السّيّد محمّد حسين الطّباطبائيّ قدّس سرّه

الاستكبار والتّكبُّر مفهومان مذمومان للنّفس البشريّة، بلحاظ أنّهما يمثّلان دعوًى باطلة، تتنافى مع حقيقة وماهيّة مدّعيهما، وما يمثّله حقيقةً من ذلٍّ وفقرٍ أمام من له العظمة والكبرياء، عزّ وجلَ.

ما يلي، مقتطفٌ من (تفسير الميزان) للعلّامة السّيّد محمّد حسين الطّباطبائيّ قدّس سرّه، يلقي الضّوء على معنى التّكبُّر والاستكبار ذاتاً وفعلاً.

قال السّيّد الطّباطبائيّ: وقوله ﴿..وَالْمَلَآئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ النّحل:٤٩.

الاستكبار والتّكبُّر من الإنسان أنْ يعدَّ نفسَه كبيراً ويضعهُ موضعَ الكِبر وليس به، ولذلك يُعَدُّ في الرَّذائل. لكنَّ التّكبُّر ربّما يُطلَق على ما للهِ سبحانه من الكبرياء بالحقّ، وهو الكبير المُتعال؛ فهو تعالى كبيرٌ مُتكبِّرٌ، وليس يُقال مُستكبرٌ، ولعلَّ ذلك كذلك اعتباراً باللّفظ، فإنَّ الاستكبار بحسب أصل هيئته طَلَبُ الكِبر، ولازمُه أن لا يكون ذلك حاصلاً للطّالب من نفسه، وإنّما يطلبُ الكِبر والعلوّ على غيره دعوًى، فكان مذموماً.

وأمّا التّكبُّر، فهو الظُّهور بالكبرياء، سواء كانت له في نفسِه كما لله سبحانه وهو التّكبُّر الحقّ، أو لم يكُن له إلّا دعوًى وغروراً كما في غيره. فتبيَّن بذلك أنَّ الاستكبار مذمومٌ دائماً.

استكبارٌ على الخالق، والمخلوق

أمّا استكبار المخلوق على مخلوقٍ آخَر فلأنَّ الفقر والحاجة قد استوعبهما جميعاً وشيء منهما لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرّاً ولا لغيره، فاستكبار أحدهما على الآخر خروجٌ منه عن حدِّه، وتجاوزٌ عن طَوْرِه، وظلمٌ وطغيانٌ.

وأمّا استكبارُ المخلوق على الخالق، فلا يتمُّ إلّا مع دعوى المخلوق الاستقلال والغنى لنفسه وذهوله عن مقام ربِّه؛ فإنَّ النّسبة بين العبد وربِّه نسبة الذّلّة والعزّة والفقر والغنى، فما لم يَغفل العبدُ عن هذه النّسبة، ولم يَذهل عن مشاهدة مقامِ ربِّه، لم يعقل استكبارَه على ربِّه؛ فإنَّ الصّغيرَ الوضيعَ القائمَ أمام الكبير المتُعالي وهو يشاهد صَغار نفسِه وذلّته، وكبرياء مَن هو أمامه وعزّته، لا يتيسَّر له أنْ يرى لنفسه كبرياءً وعزّةً، إلّا أنْ يأخذه غفلةٌ وذهولٌ.

استكبارُ الذّات والفعل

وإذ كان الكبرياء والعلوّ لله جميعاً، فَدَعواه الكبرياء والعلوّ تغلُّبٌ منه على ربّه، وغَصْبٌ منه لمقامه، واستكبارٌ واستعلاءٌ عليه دعوًى، وهذا هو الاستكبار بحسب الذّات.

ويتبعُه الاستكبارُ بحسب الفعل، وهو أن لا يأتمر بأمره ولا ينتهي عن نهيه، فإنّه ما لَمْ يَرَ لنفسه إرادةً مستقلّة قُبال الإرادة الإلهيّة مغايرة لها، لم يرَ لنفسِه أنْ يخالفَه في أمرِه ونهيِه.

وعلى هذا، فقوله ﴿..وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ النّحل:٤٩ في تعريف الملائكة، والكلامُ في سياق العبوديّة، دليلٌ على أنّهم لا يَستكبرون على ربهِّم، فلا يغفلون عنه تعالى، ولا يذهلون عن الشُّعور بمقامه ومشاهدته.

وقد أطلقَ تعالى نفيَ الاستكبارِ من غيرِ أن يقيِّده بما بِحَسَب الذّات أو بِحَسَب الفعل، فأفاد أنّهم لا يستكبرون عليه في ذاتٍ ولا فعلٍ، أي لا يغفلون عنه سبحانه، ولا يستنكفون عن عبادته، ولا يخالفون عن أمره. ولبيان هذا الإطلاق والشُّمول، عقبه بياناً له بقوله ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ النّحل:٥٠، وأشار بذلك إلى نفيِ الاستكبار عنهم ذاتاً وفعلاً.

الإرهاب..
تعميةُ الحقيقة القرآنيّة*

السيّد مجيد المشعل

الإرهاب: الإرهاب كمفهومٍ لغويٍّ يقترب من التّخويف، وهو لا يختزن معنىً سلبيّاً قبيحاً، بل هو مفهومٌ محايد، يتحدّد مضمونه من حيث الحُسن أو القبح في ضوءِ مَوْرِد استعماله ودائرة تفعيله، وبعبارةٍ أخرى: يتحدّد حسنُه أو قبحُه على ضوء متعلّقه. فإذا استُعمل وفُعّل في دائرة الرّدع عن الظّلم والتّجاوز والاعتداء، وبعبارةٍ أخرى: تعلَّقَ بالظّالمين والمعتدين، في محاولةٍ لردعهم ومنعهم من التّمادي في غيِّهم. فمثل هذا الاستعمال ليس قبيحاً بل هو عملٌ ممدوح، ويعبِّر عن أسلوبٍ تربويٍّ تؤمن به جميع المدارس التّربويّة إلى جنب أسلوب التّرغيب. وإذا استعمل في مجال التّعدّي والتّجاوز وظُلم الآخرين، وبعبارةٍ أخرى: تعلَّق بالأبرياء والضّعفاء لأجل سلبِ حقوقهم، أو تضليلهم، فهو عملٌ قبيحٌ ومرفوض.

ثمّ إنّ الإرهاب ليس من مقولة الفعل الخارجيّ، بل هو من مقولة الغرض والغاية والهدف من الفعل الخارجيّ، فالفاعل يأتي بالفعل لغرض معيّن، ومن تلك الأغراض التّرهيب. وعلى هذا الأساس نقول إنّ الاستعمال المتداول هذه الأيّام للإرهاب ليس دقيقاً وليس متطابقاً مع معناه اللّغويّ، فحقّ ما يطلق عليه الإرهاب هذه الأيّام أنْ يُطلق عليه الاعتداء والظُّلم، وهما كما هو واضحٌ مرفوض على الإطلاق، وهو الحريّ بالمواجهة والمحاربة والاجتثاث من العالم. وقد يقال: هو اصطلاح، ولا مشاحّة في الاصطلاح. ولكنَّ الصّحيح أنّه ليس اصطلاحاً عفويّاً بريئاً، حتّى لا يهمّنا مناقشته، بل هو اصطلاحٌ مدروسٌ أُريدَ منه التّعمية على الحقيقة، وخَلْط الأوراق من جهة، والتّشنيع على المصطلح القرآنيّ الرّفيع للإرهاب من جهةٍ أخرى. ولذلك عدلوا عن مصطلح الاعتداء واضح المعالم والدّلالات، إلى مصطلح الإرهاب غير المعرَّف وغير المحدَّد.

والقرآن الكريم في هداه الواضح، وبيّناته السّاطعة، يضع كلّاً من الإرهاب والاعتداء في إطاره المناسب. فهو يتبنّى الإرهاب الممدوح ويدعو له، حيث يقول تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ..﴾ الأنفال:٦٠، ويرفض الإرهاب المذموم الّذي يتعلّق بالأبرياء والضّعفاء في محاولةٍ لتضليلهم وسلب حرّيّة التفكير عندهم، قال تعالى: ﴿..وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ الأعراف:١١٦. ويقف بقوّةٍ وبنحوٍ مطلق أمام الاعتداء والظّلم، حيث يقول سبحانه: ﴿..وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ البقرة:١٩٠.

الاستكبار

الاستكبارُ مفهومٌ قبيحٌ ومذمومٌ في الدّائرة الإنسانيّة، لِمَا يتضمّنه من معاني التّعالي والاستبداد والتّعدّي على الآخرين. وهو أساسُ جميع المفاسد والمشاكل السّياسيّة والاجتماعيّة في هذا العالم. وهو العمق النّفسيّ لحالات الظّلم والاعتداء والتّجاوز السّياسيّ والاجتماعيّ الّذي يُمارَس في العالم. فهو، إذاً، المنبع الّذي يغذّي الإرهاب في المُصطلَح المتداوَل، والاعتداء والظّلم والإجرام في المصطلح القرآنيّ. فلا بدّ إذاً لاجتثاث الإرهاب من تجفيف منابعه واجتثاث أسبابه ومنها الاستكبار. لا مواجهة الإرهاب بمنطق الاستكبار. فلا حلّ لمشكلة الإرهاب وغيرها من مشاكل العالم السّياسيّة والاجتماعيّة إلاّ بحاكميّة العدالة والانصاف، ورعاية الحقوق الإنسانيّة لجميع البشر من غير تمييز، والتّعاون على الخير.

"..والقرآنُ الكريم باعتباره مصدر الهداية، وميثاق العدالة، يندّد بقوّة بالاستكبار ومعطياته، قال تعالى: ﴿..فَٱسْتَكْبَرُواْ وَكَانُواْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾ الأعراف:١٣٣، وقال عزّ اسمه: ﴿ٱسْتِكْبَارًا فِي ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ..﴾ فاطر:٤٣، وقال عزّ وجلّ: ﴿..إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ النّحل:٢٣، إلى غيرها من الآيات الكثيرة في هذا الاتّجاه. ويقرّر الحلّ في التزام العدالة وتجنّب البغي، قال تبارك وتعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ النّحل:٩٠.

* نقلاً عن موقع مركز آل البيت العالميّ للمعلومات

حِكم

* العدلُ حياةُ الأحكام.
* الصِّدقُ رُوحُ الكلام.
* الدُّنيا سُوقُ الخسران
* الجنَّةُ دارُ الأمان.
* الصَّبرُ مطيّةٌ لا تَكْبو.
* الظُّلمُ وَخِيمُ العاقبة.
* العاقِلُ يَعتمِدُ على عَمَلِه.
* الجاهلُ يَعتَمِدُ على أَمَلِه.
* آلةُ الرِّئاسة سعَةُ الصَّدر.
* العبادةُ انتِظارُ الفرَجِ بالصَّبر.
* البُخلُ بالمَوجودِ سوءُ الظَّنِّ بالمَعبود.
* الأماني حلومٌ كاذبةٌ.

(عليّ بن محمّد اللّيثيّ الواسطيّ، عيون الحكم والمواعظ)

لغة

بخ بخ

* بخ بخ: يقال (في) الشّيء إذا ارتُضي وقيل إذا عَظُم، وفيها لغات: إسكان الخاء وكسرها منوّناً، وبغير تنوين، وبضمّها منوّناً، وبتشديدها مضموماً ومنوّناً، واختار الخطابيّ إذا كرّر تنوين الأولى وتسكين الثّانية، ومن شواهد التّسكين فيهما قول الأعشى:

* بخْ بخْ لوالدةٍ وللمولودِ *

(ابن حجر، مقدّمة فتح الباري)

* بَخ بَخ بفتح الباء الموحّدة فيها، وتشديد الخاء المعجمة وبتخفيفها، وهي كلمة تُقال عند الرّضا والإعجاب. وقال الجوهريّ: هي كلمة تُقال عند المدح والرِّضا بالشّيء، وقد تكون للمبالغة (فإن وُصِلت خُفِّفت ونوّنت فقلت: بخ بخ وربّما شدِّدت)

(العينيّ، عمدة القارئ)

* به به بموحّدة مفتوحة وهاءٍ ساكنة مكرّرة. قيل معناه: مه مه زجر وكفّ، وقال ابن السِّكّيت: هي لتفخيم الأمر بمعنى: بخ بخ.

(السّيوطيّ، الدّيباج على مسلم)

تاريخ

زاوية مخصّصة لأوراق من التّاريخ، ترقى إلى مستوى الوثائق السياسيّة

لا تُعجبْكَ طَنْطَنَة الرَّجل، إنَّه من أهل النّار

(إرشاد القلوب): خرجَ أميرُ المؤمنين عليه السلام ذات ليلةٍ من مسجد الكوفة متوجِّهاً إلى دارِه وقد مضى ربعٌ من اللّيل، ومعه كُميل بن زياد وكان مِن خيارِ شيعته ومُحبِّيه. فوَصَل في الطَّريق إلى بابِ رجلٍ يَتلو القرآن في ذلك الوقت، ويقرأ قوله تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ الزّمر:٩، بصوتٍ شَجِيٍّ حزينٍ، فاستَحسنَ كُميل ذلك في باطنِه وأعجَبَهُ حال الرَّجل، من غير أن يقول شيئاً.

فالتَفَتَ، صلواتُ الله عليه وآله إليه، وقال: **يا كُميل، لا تُعجبكَ طَنْطَنَة الرَّجل، إنَّه من أهل النّار، وسأُنبِّئُك فيما بعد!** فتحَيَّرَ كُمَيل لِمكاشفتِه له على ما في باطنه ولِشهادته بدخول النّار، مع كَوْنِه في هذا الأمر وتلك الحالة الحَسَنَة. ومضى مدَّة متطاولة إلى أنْ آلَ حالُ الخوارجِ إلى ما آلَ وقاتَلَهُم أميرُ المؤمنين عليه السلام، وكانوا يَحفظون القرآنَ كما أُنزِل، فالتَفَتَ أميرُ المؤمنين عليه السلام إلى كُميل بن زياد وهو واقفٌ بين يديه، والسَّيفُ في يدِه يَقطرُ دماً، ورؤوس أولئكَ الكَفَرة الفَجرَة محلّقة على الأرض، فوَضَع رأسَ السَّيف على رأسٍ من تلك الرُّؤوس وقال: **يا كميل،** ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا ..﴾، أي هو ذلك الشَّخص الَّذي كان يقرأ القرآن في تلك اللّيلة فأعجبك حاله، فقَبَّل كُميل قدَمَيه واستَغفَر اللهَ وصلَّى على مجهولِ القَدْر.

(بحار الأنوار، المجلسيّ)

بلدان

أماكن ارتبطت أسماؤها بأحداث مفصلية أو أشخاص رياديّين

أَسْفَرايِين

بالفتح ثمّ السُّكون، وفتْح الفاء، وراء، وألف، وياء مكسورة، وياء أخرى ساكنة، ونون: بليدة حصينة من نواحي نيسابور على منتصف الطّريق من جرجان، واسمُها القديم مهرجان، سمَّاها بذلك بعض الملوك لِخُضرتِها ونضارتِها، ومهرجان قرية من أعمالها، وقال أبو القاسم البيهقيّ : أصلُها من أسبرايين، بالباء الموحَّدة، و(أسبر) بالفارسيّة هو التّرس، و(ايين) هو العادة، فكأنَّهم عُرِفوا قديماً بِحملِ التِّراس فسُمِّيت مدينتُهم بذلك، وقيل :بناها اسفنديار فسُمِّيَت به، ثمّ غُيِّر لِتطاوُلِ الأيّام، وتَشتملُ ناحيتها على أربعمائة وإحدى وخمسين قرية، والله أعلم.

(معجم البلدان، الحمويّ)

وأسفراين اليوم مدينة إيرانيّة تقع في محافظة خراسان الشّماليّة. يبلغ عدد سكّانها ٥١,٣٢١ حسب إحصاء عام ٢٠٠٦م.

والقدسُ تُذبحُ مِثلَ الطَّيْرِ راعِفةً*

للشّاعر والأكاديميّ الفلسطينيّ الكبير الدّكتور أحمد حسن المقدسيّ

لا تُسقطوا الشّامَ يا أعرابُ واعتبروا
اللُّعبةُ ابتدأتْ.. واللّاعبونَ أتَوا
والحربُ توشكُ أنْ تُلقي معاطفَها
ماذا أقولُ؟ وهل تُجْدي مُعاتبَتي
ماذا أقولُ لأعرابٍ تُحرِّكُهم
فأيُّ جامعةٍ تلكَ الّتي خَنَعَتْ
قرنٌ وجامعةُ الأشرارِ في صَمَمٍ
والقدسُ تُذبحُ مثلَ الطَّيْرِ راعفةً
كَمْ قبَّلوا كفَّ جزّارٍ يُقتِّلنا
هل تلكَ جامعةٌ أم تلكَ (مهزلةٌ)
اليومَ أنعي لأهلِ (الأرضِ) جامعةً
لو ذرّةٌ مِنْ حياءٍ في وُجُوههمُ
لا تقتلوا الشّامَ فالتّاريخُ علّمنا
وأمّةُ العُرْبِ لا تَفْنى بلا قَطَرٍ
ولَنْ نعيشَ كأيتامٍ بلا حَمَدٍ
لكنَّنا دونَ (شامِ القدسِ) جاريةٌ
قبائلُ النّفطِ باسمِ الحُبِّ تقتُلُنا
عواصمَ الملحِ عودوا عن مَحبَّتِكُم
يا مرحباً بدِمُقراطيةٍ هَبَطَتْ
هذا الزّواجُ مِنَ الموسادِ نعرفُهُ
هذي دموعُ تماسيحٍ، فمَا ذرفتْ
(و) ما رأيْنا عيوناً أدْمَعَتْ دُرَراً
هذا العويلُ على الأرواحِ لم نَرَهُ
وفي العراقِ صَمَتُّمْ صَمْتَ مَقْبَرَةٍ
أمّا القطيفُ، فهُمْ أبناءُ جاريَةٍ
(وإذ تنفَّسَ في البحرينِ فجرُ سناً)
ثارَتْ حفيظَتُكُم بَغْياً وحَشْرَجَةً
لا تقتُلوا الشّامَ إنَّ الشّامَ روضتُنا
يا شامُ صبراً، فإنَّ الغدرَ دَيْدَنُهم
حَسِبْتُهمْ مِنْ خطايا الأمسِ قد فهموا
يا ربُّ عفوَكَ، أنْقِذنا بمعجزةٍ

هذي جهنَّمُ في بغدادَ تَستعِرُ
وكاتبُ النَّصِّ خلفَ البابِ مُستتِرُ
وَقودُها النَّفطُ والدّولارُ والبشَرُ
وعُصْبةُ الشَّرِّ مِنْ صُهيونَ تأتمِرُ
كفُّ العمالةِ والأحقادُ والبَطَرُ
فيها التّآمُرُ بالأخلاقِ يَعْتَمِرُ
فالأرضُ تُنْهَبُ، والأعرابُ ما نَفَروا
وأطْرَقَ القومُ، لا حِسٌّ ولا خَبَرُ
وفوقَ أشلائنا يا وَيْحَهم سَكِروا
يَسوسُها في زمانِ (العزِّ) مَنْ صَغُروا
(عرّابُها النّفطُ والتّلمودُ والخَوَرُ)
لأشعلوا النّارَ في الإسْطبلِ وانتحروا
(أنَّ المُرابطَ حولَ القُدسِ يَنْتَصِرُ)
لكنَّها دونَ رُمْحِ الشّامِ تنكسِرُ
ولَنْ نموتَ إذا ما ألْغيَتْ قَطَرُ
(يدوسها) التُّركُ ..والرُّومانُ .. والتَّتَرُ
فالحُبُّ فاضَ بهِمْ، والعِشقُ ينفجِرُ
فلدغةُ الحُبِّ مِنْ أنيابكم سَقَرُ
مِنَ (اليهودِ) وقد كانوا بها كفروا
وليسَ يُخطئهُ سَمْعٌ ولا بَصَرُ
لشَعْبِ غزَّةَ والآلافُ تُحْتَضَرُ
ولا قُلوباً على الأرواحِ تَنْفطِرُ
والنّاسُ تُطْبَخُ في قانا وتنْصَهِرُ
وآلةُ الموتِ لا تُبقي ولا تَذَرُ
وقَتْلُهم طاعةٌ للهِ يُعْتَبَرُ
بسلمِهِ والعِزّ للأحرارِ مُفتخَرُ
كالذِّئبِ يَهجمُ مَعقوراً ويحتضِرُ)
دونَ الشّآمِ يموتُ الضّوءُ والقَمَرُ
كم مرّةً لتُرابِ القُدسِ قد غدروا !!
ظَنَنْتُهم فهموا، لكنَّهم بَقَرُ
تُزلزِلُ الأرضَ فيهِم، إنَّهم فجَروا

*بتصرُّف ومنه اختيار العنوان، وإضافة بيتَين عن البحرين

الكتاب: «تاريخ العراق السّياسيّ المعاصر»

المؤلِّف: السّيّد محمّد محمّد الحيدريّ

النّاشر: «المركز العراقيّ للمعلومات والدّراسات»، بيروت ٢٠١٢

عن «المركز العراقيّ للمعلومات والدّراسات» صدر كتاب من جزئين بعنوان: «تاريخ العراق السّياسيّ المعاصر - دراسة وتحليل» للمؤلِّف السّيّد محمّد الحيدريّ، الأمين العام «للمركز العراقيّ للمعلومات والدّراسات».

يمتاز الكتاب بأنّه ليس سرداً تاريخيّاً عن أحداث العراق، وإنّما يتناول البحث حسب المواضيع المهمّة فيه كالغزو البريطانيّ، وثبة كانون، الحركة الكرديّة، والحركة الإسلاميّة. كما واتّبع المؤلِّف أسلوب تقديم الموضوع، وبعد ذلك يعطي تحليلاً إيضاحيّاً لخلفيّاته وتداعياته، مستنبطاً من مجمل الحدث أموراً تكشف عن حقيقته أو ارتباطه بأحداث أخرى.

يأتي تأليف الكتاب في سياق كتابة تاريخ العراق بشكلٍ موضوعيٍّ، بعدما كانت هناك مساعٍ لا سيّما من قِبل حزب البعث البائد لإعادة كتابة تاريخ هذا البلد بأسلوبٍ مشوّهٍ بهدف تغيير الحقائق.

يتناول الجزء الأوّل من الكتاب الفترة الممتدّة بين عامَي ١٩١٤ - ١٩٥٨، ملقياً الضّوء على حقبة الاحتلال البريطانيّ إلى سقوط الحكم الملكيّ، وجاء في فصلَين. أمّا الجزء الثّاني بفصوله الثّلاثة، فتكفّل بالفترة بين عامَي ١٩٥٨ و١٩٦٨، وناقش فيه الحكم الجمهوريّ، وحكم البعثيّين الأوّل، وحكم الأخوَين عارف.

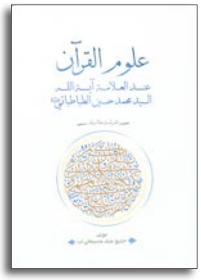

الكتاب: «علوم القرآن عند العلّامة آية الله السّيّد محمّد حسين الطّباطبائيّ»

المؤلِّف: الشّيخ عارف هنديجاني فرد

النّاشر: «جمعيّة القرآن الكريم للتّوجيه والإرشاد»، بيروت ٢٠١٣

صدر حديثاً عن «جمعيّة القرآن الكريم للتّوجيه والإرشاد» كتاب بعنوان «علوم القرآن عند العلّامة آية الله السّيّد محمّد حسين الطّباطبائيّ قدّس سرّه-دراسة مقارنة»، للمؤلّف الشّيخ عارف هنديجاني فرد.

يقول المؤلّف في مقدّمة الكتاب عارضاً مزايا صاحب (تفسير الميزان) بقوله: «لقد كان العلّامة الطباطبائيّ قدّس سرّه مفكّراً وفيلسوفاً وحكيماً ومتألّهاً، لم يكن ليمرّ على المطالب العلميّة بسهولة، فإذا لم يصل إلى عمق المطلب ويكشف جميع جوانبه لم يكُن يرفع عنه أبداً، إذ كان ميّالاً بفطرته إلى التّفكير في المسائل الكلّيّة العائدة إلى الكون وقوانينه، فأحاط بالمناهج الفلسفيّة المختلفة. «..» كان السّيّد مفكّراً كبيراً وكان لتفكيره أبعاداً مختلفة، في التّفسير والفلسفة كما في العرفان والأخلاق».

أمّا في ما خصّ منهجه التّفسيريّ، فيقول: «فقد اعتمد منهج تفسير الآيات بالآيات، فجعل أساس تفكيره رفع إبهام القرآن بالقرآن، وقد صرح أنّ هذا الأسلوب هوأسلوب أستاذه الميرزا عليّ القاضي».

أمّا الكتاب، فقد قُسِّم إلى ثلاثة أبواب، وكلّ بابٍ إلى ثلاثة فصولٍ وخاتمة في آخره. وقد جاءت عناوين الأبواب الرّئيسة كما يلي:

الباب الأوّل: العلّامة الطباطبائيّ: عصره، وحياته، وعلمه.

الباب الثّاني: منهج الطباطبائيّ: خصائص ومميّزات.

الباب الثّالث: علوم القرآن وأثرها في منهج الطباطبائيّ.

الكتاب: «شهداء وشهود»

المؤلِّف: إدارة البحوث

النّاشر: «جامعة المصطفى العالميّة - فرع لبنان»، بيروت ٢٠١٣

صدر حديثاً عن «جامعة المصطفى العالميّة - فرع لبنان» كتاب «شهداء وشهود»، وهو عبارة عن دراسة توثيقيّة لشهداء حوزة الرّسول الأكرم صلّى الله عليه وآله.

يعرض الكتاب لسيرة ثلّة من شهداء الحوزة، والهدف: «وفاءً لهؤلاء وأداءً لحقّهم كان هذا الكتاب «شهداء وشهود» الّذي أردنا من خلاله أن نوثِّق لسيرة أحياءٌ عند ربهِّم يرزقون، إنّهم شهداء الحوزة العلميّة لبنان».

كَتَب افتتاحيّة الكتاب سماحة الشّيخ علي السّائلي، تلاها كلمة للإمام الخمينيّ الرّاحل قدّس سرّه من خطبة ألقاها عن شهداء الحوزة العلميّة، ثمّ كلمة لوليّ أمر المسلمين السّيّد عليّ الخامنئيّ دام ظلّه في المجال عينه.

أمّا سيرة الشّهداء الأبرار، فقد تناولت تسعة عشر شهيداً من الحوزة، وتوزّعت على فصول مستقلّة بكلّ شهيد، وتضمّنت: السّيرة الذّاتيّة، النّشأة والبيئة، مقتطفات من الوصايا، كتابات بخطّ الشّهداء، قصص الجهاد والاستشهاد، ومحطّات ومواقف.

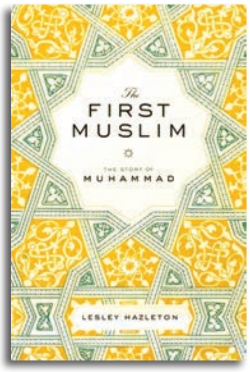

الكتاب: «المسلم الأوّل» The First Muslim

المؤلِّف: ليزلي هازلتون

النّاشر: «Penguin Group»، نيويورك ٢٠١٣

يتّصف هذا الكتاب بأنَّه مِن وُضعِ مؤلِّفة لا تدين بعقيدة الإسلام، ومن ثمّ فقد جاءت آراؤها، إلى حدٍّ لا يُستهان به، متميّزة بقدرٍ جليٍّ من الموضوعيّة خاصّة وأنَّ المؤلّفة -الصّحافيّة الأميركيّة من أصلٍ إنجليزيٍّ- ليزلي هازلتون اختارت أن تتابع سيرة المسلم الأوّل، وهو الرّسول محمّد صلّى الله عليه وآله، من المنظور الإنسانيّ.

تتوقَّف المؤلِّفة عند اللّحظة الأولى لنزول الوحي، تسرد بأسلوب التّأمّل كيف جاءت استجابة الرّسول الكريم إنسانيّة بالدّرجة الأولى، كيف تصرّف الرجل الاستثنائيّ باعتباره بشراً سوياً - تأخذه المفاجأة، وتروّعه أعباء التّكليف: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾.

عبر فصول هذا الكتاب يتابع القارئ، من خلال فيضٍ متشابك من التّفاصيل، ما تصفه المؤلفة بأنه عمليّة التّحوُّل في شخصيّة «محمّد» صلّى الله عليه وآله، وفي سيرته واجتهاداته وعطائه، من مُبَشِّرٍ متواضعٍ بعقيدةٍ جديدةٍ في مكّة، إلى زعيمٍ سياسيٍّ في المدينة المنوّرة، بكلّ ما رافق هذه التّحوّلات من أحداث، دراميّة بكلّ معنى، ليس أقلّها مثلاً حادث الهجرة تحت جنح اللّيل، بل تحت طائلة خطرٍ فادحٍ وجسيمٍ تعرّض له صاحب الدّعوة.

وفيما مؤلّفة الكتاب عن رسول الإسلام، صلوات الله عليه، لا تدين بداهة بعقيدة الإسلام، إلّا أنها اتّبعت نهجاً أقرب إلى موضوعيّة التّعامل مع عقيدة المسلمين بقدرٍ لا يخفي من الاحترام والتّرفُّع عن التّهجُّم أو الإساءة، أو الخوض في ما لا ينبغي الخوض فيه.

واختارت بذكاءٍ بحثيٍّ أن تركّز على حقيقة التّحوّلات الّتي حدثت بعد نزول الوحي في حياة محمّد صلّى الله عليه وآله، ومن ثَمَّ في حياة مَن آمنوا برسالته من جموع المسلمين.

وجاء تركيزها على الجوانب السّيكولوجيّة في شخصيّة «محمّد» الإنسان؛ مواطناً، وزوجاً، وأباً، وداعيةً، وقائداً، وهي الجوانب الّتي شكّلت شخصيّته الفائقة التّميُّز عن سائر الأنبياء والمرسلين، لأنّها كانت الأقرب -كما توضح المؤلّفة أيضاً- إلى وجدان البشر بكلّ ما فيه من جوانب القوّة والضّعف في آنٍ معاً.

«الاجتهاد والتّجديد» (٢٥)

صدر العدد الجديد من فصليّة «الاجتهاد والتّجديد» المتخصّصة بقضايا الاجتهاد والفقه الإسلاميّ، والّتي تصدر عن «مركز البحوث المعاصرة» في بيروت.

من الدّراسات الّتي وردت في هذا العدد، نقرأ:

- «مثاقفة الاجتهاد في الفقه الإسلاميّ» للدكتور زهير الحسينيّ.
- «استخدام أسلحة الدّمار الشّامل، المواقف الفقهيّة» للدّكتور الشّيخ علي ناصر.
- «دور القرآن في الاستنباط الفقهي، الإمام الخمينيّ أنموذجاً» للدّكتور الشّيخ محمّد رحماني.
- «نظريّة تنقيح المناط عند الإماميّة» بقلم الشّيخ علي دهيني.
- «الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، دراسة نقديّة في استخدام العنف» للشّيخ يوسف الصّانعي.
- «الجهر والإخفات في قراءة الصّلاة» للشّيخ أحمد عابديني.

وتحت عنوان «قراءات»: «تاريخ الفقه الجعفريّ، قراءة في المراحل والأدوار المختلفة» بقلم الشّيخ علي حسن خازم.

«هدى القرآن» (٩)

صدر العدد التّاسع من مجلّة «هدى القرآن»، وهي مجلّة داخليّة تصدر عن «جمعيّة القرآن الكريم»، تُعنى بالثّقافة القرآنيّة.

نقرأ في الإصدار الجديد:

- **مناهج التّفسير**: تفسير القرآن على ضوء المدارس الكلاميّة.
- **قصص قرآنيّة**: قصّة النّبيّ إبراهيم عليه السّلام في القرآن.
- **القرآن في نهج البلاغة**: عزائم الله في الذِّكر الحكيم.
- **الأخلاق في القرآن**: دور الأصدقاء والعشرة في تربية الفضائل الأخلاقيّة.
- **أشهر القرّاء المبدعين**: القارئ الشّيخ سيّد متولّي عبد العال.
- **مقابلة العدد**: القارئ الشّيخ محمود محمّد حسن الخشت.
- **الحقوق الاجتماعيّة**: حقوق الوالدين في القرآن والسّنّة.

وفي العدد إجابات وليّ أمر المسلمين السّيّد الخامنئيّ على استفتاءات قرآنيّة، وملخّص عن نشاط الجمعيّة، ومواضيع أخرى ذات صلة.

«دراسات علميّة» (٤)

صدر العدد الرّابع من مجلّة «دراسات علميّة»، والّتي تُعنى بالأبحاث التّخصّصيّة في الحوزة العلميّة، وهي نصف سنويّة تصدر عن المدرسة العلميّة (الآخوند الصّغرى) في النّجف الأشرف.

ما يلي، عناوين الأبحاث الّتي وردت في هذا العدد:

- «زواج البكر الرّشيدة بغير إذن الوليّ» للسّيّد محمّد رضا السّيستانيّ.
- «قتل العمد بين الفقه الإسلاميّ وقانون العقوبات العراقيّ» للشّيخ يحيى السّعداويّ.
- «حدود مرجعيّة العرف» للسّيّد محمّد البكاء.
- «رجال المستمسك» للشّيخ علي الغزيّ.
- «(شرائع الإسلام) للفقيه الأقدم عليّ بن بابويه» للشّيخ كريم مسير والشّيخ شاكر المحمّديّ.
- «قطعة من (كتاب الإجارة) للشّيخ الأعظم» بقلم السّيّد آصف اللّعيبيّ.